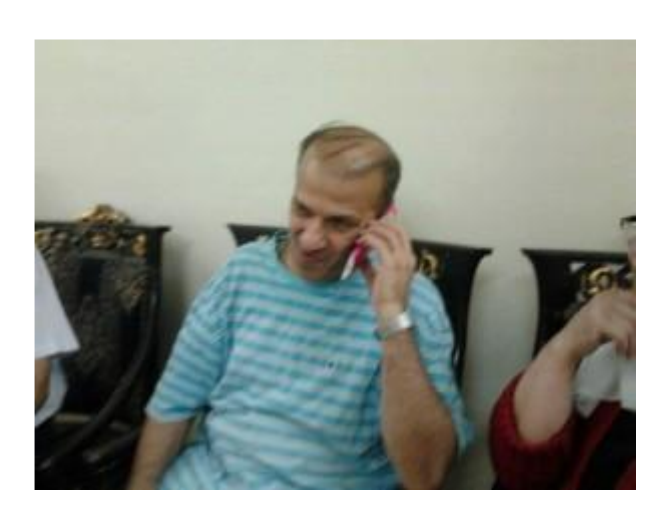
قصّة الفارس المُتفوّقْ عدنان قصّار مع المُجرم باسل حافظ الأسد



عدنان قصار في منزله بعد الإفراج عنه



كان قصار من ابرز الفرسان في سورية، وأعتقل لواحد وعشرين عاماً لأنه كان ينافس باسل الأسد

"زمان الوصل" تنفرد بشهادة عنه... الفارس قصار: اعتُقل من على صهوة حصانه لأنه تفوق على باسل الأسد

2012-11-16

في نفس التوقيت من كل عام، يتم إخراج عدنان قصار من مهجعه في سجن تدمر، ليُعذب ويسحق تحت البساطير، ليترك على هيئة بقايا جسد.. لم يكن يدري لماذا يختار سجانوه هذا التوقيت بالتحديد.. استغرق الأمر أكثر من خمس سنوات حتى علم من معتقل جديد أن موعد تعذيبه هو ذكرى وفاة باسل الأسد.. فأدرك أنَّ لعنة "المعلم" تلاحقه حتى بعد رحيل باسل..

الخيل والفروسية..عشقه وشقاه

كان عدنان محمد عدنان توفيق قصار كابتن المنتخب السوري للفروسية في عام 1992، ولم يكن لقب كابتن وفارس أمراً مستغرباً على عائلته الدمشقية، التي هوت الخيل وربته منذ أجدادها، حتى أنه وفقاً لحديث دار بين الكابتن قصار، والمعتقل السابق د.س، يعود لعائلة قصار الفضل في تأسيس نادي الفروسية في الديماس..

كان الكابتن عدنان يعيش شغفه إلى أقصاه، فهو وأخوته لا يغادرون النادي، إلى أن بدأ الكابوس بدخول باسل الأسد إلى نادي الفروسية.

بسبب غيرة باسل الأسد وقلة خبرته.. يُسجن عدنان

وفقاً لعدنان قصار كان باسل الأسد لا يدري الكثير عن مهارات الفروسية ولا عن كيفية التعامل مع الخيل، ورغم ذلك أراد فرض نفسه ورأيه على النادي، وحيث صار يتدرب ويتصرف على أساس أنه فارس متمرس، ويملي تعليماته على المنتخب، مما أزعج عدنان، خاصة عندما بدأ باسل الأسد يتدخل في تفاصيل المنتخب، ويحدد نوعية الخيول التي يريد شرائها للمنتخب، وانتقاء الخيل حسب عدنان، أمر بغاية التعقيد وبحاجة إلى خبرة كبيرة في مجال الأحصنة، فكانت هذه بداية الخلاف بينهما.

وحسب ما روى قصار للمعتقل السابق "د.س"، فإنه في هذه الفترة كان يلعب مع المنتخب السوري، وحصل على العديد من الجوائز على مستوى المتوسط، مما زاد من حقد باسل الأسد عليه.

أما نقطة الفصل في خلافهما، فكانت أثناء دورة المتوسط 1992، حيث المنافسة شديدة بين الفرق، ومن المعروف أنَّ الفوز في لعبة الفروسية يكون من خلال تجميع كل فريق لنقاط يحصلها فرسانه، وحكى قصار لـ "د.س" ما حدث يومها، عندما ارتكب باسل أكثر من خطأ مما سبب خسارة كبيرة في نقاط الفريق، في حين تمكن عدنان أثناء جولته من رفع معدل الفريق ولم يرتكب ولا خطأً، وفاز وقتها الفريق السوري بسببه، وحصل عدنان على شارة الكابتن من باسل الأسد.. إلا أن باسل بعد هذه الحادثة لم يخجل من فشله، بل ازداد تطاولاً على عدنان وعلى الفريق، وبعد مرور عام على الحادثة كان عدنان في النادي، ينتظر خروج باسل الأسد من الحلبة، ومعه حقيبة فيها مستلزماته، ولكن بعد دخول عدنان إلى الحلبة بدقائق، تفاجأ بالأمن داخل الحلبة يعتقلونه من على حصانه.

"المعلم" يمّن على الكابتن لأنه لم يعدمه

يحكي "د.س" لـ"زمان الوصل" أنَّ الأمن عندما حقق مع قصار، سأله إن كانت الحقيبة تخصه، فأخبره بنعم، ففتحوها وكانت ممتلئة بالمتفجرات، كما أُلصقت به تهمة محاولة اغتيال باسل الأسد، وتهمة حيازة متفجرات في سيارته.. نُقل بعد التحقيق من الأمن العسكري إلى سجن صيدنايا حيث بقي هناك 11 شهراً، في جناح يُدعى "الباب الأسود"وهو عبارة عن مهجع مخصص للمعتقلين المعزولين ..ويشير "د.س" إلى أنَّ قصار لم يتعرض للضرب أو التعذيب أثناء التحقيق، إلا أنه بعد أن أنكر التهم الموجهة إليه، قالوا له سنراجع "المعلم" بحكم الزمالة التي تجمعكما، فأرسل له باسل الأسد خبراً جاء فيه :"ما قمت به شيئاً كبيراً، ولولا الخبز والملح الذي يجمعنا، لكنت أعدمتك في ساحة العباسيين، إلا أنني سأعفو عن إعدامك."!

إلى سجن تدمر.. رحلة العذاب التي لا تنتهي

يصف "د.س" عدنان بأنه فارس حتى بصفاته وبقدرته على تمالك نفسه، فالسجن لم يتمكن من النيل من عزة نفسه، على الرغم من الأهوال التي مرت عليه.. ويصف "د.س" جزءاً من هذه الأهوال، مبيناً أنه بعد مرور شهر على وجود قصار في مهجع "الباب الأسود" دخل إلى المهجع ما يزيد عن العشرة عساكر، كبلوه وأغلقوا عينيه، وضعوه في كيس خيش، في ساحة السجن، وبدؤوا بضربه لأكثر من ست ساعات متواصلة، متسببين بكسورٍ في سائر أنحاء جسده، كما كُسر فكه السفلي بشكل كامل، ومن ثم رحلّوه وهو يغرق بدمه في الكيس إلى سجن تدمر، حيث أبقوه فترة طويلة في السجن الانفرادي ثم وضعوه مع الإخوان المسلمين.

رفض قصار الموت البطيء الذي يتسلل إلى أجساد مساجين تدمر، وعلى الرغم من أن عذاب باسل الأسد ظل يلاحقه، قرر الاستفادة من كونه خريجا لقسم اللغة الإنجليزية في بريطانيا، فبدأ بتدريس المعتقلين الإنجليزية مشافهة في تدمر، نظراً لعدم وجود أوراق وأقلام، وبعد فترة صنع مع سجين آخر لوحاً مكوّناً من قطعة ثياب وكيس خبز ودهنوه ببقايا الطعام، ويُكتب عليه بالإصبع.

بشار الأسد.. نصح أهله بانتظار باسل لمحاكمة عدنان

ضمن خطة بشار الأسد "الإصلاحية" إغلاق سجن تدمر عام 2000، ونقل السجناء إلى صيدنايا، حيث تحققت نقلة نوعية في حياة عدنان، لأن الأمن أعفاه من التعذيب في ذكرى وفاة باسل، وبعد سنوات عديدة تمكّن أهل عدنان من الوصول إلى بشار الأسد عن طريق اتحاد الفروسية الدولي، وطلبوا منه إطلاق سراح عدنان فرد عليهم: الذي حبسه يحاكمه، ويقرر ما إن كان يستحق الحرية أم لا!!

يقول "د.س": إن الحرية تتجسد عند عدنان بركوب الخيل، فطالما يحلم بأنه يقود الفرس من جديد، ولذلك يحافظ قصار على لياقته الجسدية في السجن، على أمل أن يخرج ويعود إلى ركوب الخيل.

يقضي قصار وقته بتنظيم دورات لتعليم المعتقلين اللغة الإنجليزية، ولذلك يريد الجميع حسب "د.س "مصادقته ورد المعروف له، إلا أنه يرفض أن يستعير من السجناء أي شيء حتى الملح!..وهو أب لولدين شاب وفتاة، انحرم من رؤيتهما منذ عام 1993 حتى 2005 لأن الزيارات كانت ممنوعة، ويحز في نفسه أن ولديه تربيا كأنهما يتيمين، ولأنه يتمنى أن يكون ابنه فارساً مثله، حقق له ابنه أمنيته.

ويهوى عدنان قصار -الموجود حالياً في سجن عدرا- رسم الخيول بالفحم، وهو ينحت الخيول بالصابون العسكري.

والجدير بالذكر أنّ عائلته لم تنج من غضب باسل الأسد عليها، حيث اضطر أخوه للهرب إلى الأردن، وهو مدرب المنتخب الأردني للفروسية.

21عاماً في السجن لأنه هزم باسل الاسد

خاص جنوبية 17يونيو، 2014




المُجرم باسل الأسد إلى اليمين، والفارس البطل عدنان قصار إلى اليسار

بعد عام من الاعتقال فوجئ الفارس الذهبي بتكبيله ووضعه في كيس خيش ورميه في ساحة السجن أمام السجناء حيث بدأوا بضربه لأكثر من ست ساعات متواصلة، ما تسبب له بكسور عدة في أنحاء جسده من بينها كسر بفكه السفلي قبل أن يزجوا به في الحبس الانفرادي .وفي اليوم نفسه من كل عام كان يتكرر مشهد التعذيب ذاته. وبعد خمس سنوات عرِف الفارس أن يوم تعذيبه السنوي يصادف ذكرى موت باسل الأسد. لأنه هزمه بالفروسية فدفع 21 عاما ثمنا لهزيمة ابن حافظ الأسد.

"عدنان قصار" اسم لايعرفه الكثيرون خصوصاً الذين يعيشون خارج سوريا. عدنان كان زميل باسل الاسد (نجل حافظ الاسد) في الفروسية، وكان يشارك الى جانب باسل في الدورة العربية عام 1992ووصل المنتخب السوري الى التصفيات النهائية وفي الجولة النهائية ارتكب باسل الأسد العديد من الأخطاء قبل أن يختتم قصار جولته دون أي أخطاء ويساهم بفوز المنتخب السوري باللقب. انزعج باسل مما حصل وبدأ يتدخل بتنظيم عمل نادي الفروسية (الذي كان عدنان قصار وأخوته من أبرز مؤسسيه) ويفرض نوعية الخيول التي يجب شراؤها وهو الأمر الذي لم يكن يوافق عليه كابتن المنتخب عدنان قصار.

ويبدو ان باسل الاسد لم يستطع ان ينسى ان قصار تفوق عليه في لعبته المفضلة فأرسل عام 1993 عناصره لإلقاء القبض عليه وزجه بالسجن وكانت التهمة حيازة المتفجرات، ومحاولة إغتيال "باسل الأسد"، وأودع سجن تدمر حتى عام 2000ليتم نقله إلى سجن صيدنايا ثم إلى سجن عدرا.

بعد اعتقاله أرسل إليه باسل الأسد رسالة مفادها "لولا الخبز والملح لأمرت بإعدامك بساحة العباسيين لكنني سأعفو عن إعدامك وسأكتفي بسجنك."

وبعد عام من الاعتقال فوجئ الفارس الذهبي بتكبيله ووضعه في كيس خيش ورميه في ساحة السجن أمام السجناء حيث بدأوا بضربه لأكثر من ست ساعات متواصلة مما تسبب له بكسور عدة بكافة أنحاء جسده من بينها كسر بفكه السفلي قبل أن يزجوا به في الحبس الانفرادي ومن ثم تم تحويله ليسجن مع الاخوان المسلمين, وفي نفس اليوم من كل عام كان يتكرر مشهد التعذيب ذاته وأحتاج الفارس لخمس سنوات لكي يعرف بأن يوم تعذيبه السنوي يصادف ذكرى موت باسل الأسد.

يقول فرج بيرقدار على صفحته على الفايسبوك : "في عام 1994 حين مات باسل الأسد، كنت في سجن صيدنايا، وشهدت تعذيب الفارس الذهبي الحقيقي (عدنان قصّار) لثلاث مرات يومياً وعلى ثلاثة أيام كنوع من الانتقام على ما لم تفعله يداه، ثم انقطعت أخباره عنا، وقيل إنهم رحّلوه إلى سجن تدمر.. كان الرجل في منتهى اليأس والحزن، إذ كان يعرف أن الوحيد الذي يستطيع الإفراج عنه هو باسل الأسد الذي أمر باعتقاله، وباسل قد مات. لم أكن أتوقع أنه سيخرج حياً.. ولحسن الحظ أنه خرج من السجن أول أمس حياً.. حماه قلبي وربي ..أهلين بحريتك يا فارس ذهبي حقيقي."

عدنان قصار حراً بعد 21 عاماً من الاعتقال التعسفي الجائر!

اللجنة السورية لحقوق الإنسان

16حزيران-2014

أفرجت السلطات السورية عن الفارس عدنان قصّار، والمعتقل في سجونها منذ 21 عاماً.

وكان قصّار قد اعتقل في عام 1993 بعد فوزه على باسل الأسد، شقيق بشار الأسد، في سباق للخيل، حيث كان يتم تقديم باسل باعتباره الفارس الأول، في حين أن عدنان قصار محترف للفروسية.

وقد تم وضع عبوة متفجّرة في سيارة عدنان قصار آنذاك، وتم توقيفه بتهمة حيازة متفجرات، إلا أنّه لم يُحاكم بهذه التهمة أو بأية تهمة أخرى، وبقي في السجن، منذ ذلك الحين.

وقد اعتقل قصار في سجن صدنايا، ثمّ نُقل إلى سجن تدمر، قبل أن ينقل ثانية إلى صدنايا، من حيث أفرج عنه يوم أمس.

وقد فاز قصّار بعدد من المسابقات العالمية في مجال سباق الخيل، وقد أنهى تعليمه من المملكة المتحدة.

وكان قصار من أصدقاء باسل، وممن ساعدوه في مجال الفروسية، إلا أن باسل -وفقاً لرواية قصار لأحد المعتقلين السابقين معه- قرر التخلص منه بعد الدورة العربية التي أقيمت في اللاذقية ودمشق عام 1992، عندما وقع باسل بعدة أخطاء على فرسه في الجولة النهائية، مما أفقد منتخب سورية كثيراً من النقاط، قبل أن يأتي قصار ليعوّض الفرق في النقاط.

هذا وما زال مصير آلاف من المعتقلين منذ عهد الرئيس السابق حافظ الأسد مجهولاً، فيما يُعرف عن وجود المئات منهم داخل السجون إلى الآن. وهم جميعاً ممن قامت فروع الأمن المختلفة باختطافهم، ولم يتم تقديمهم للمحاكمة، ولم توجه لهم أية تهمة.

عشرون عاماً من سجن تدمر إلى صيدنايا، الفارس"محمد عدنان قصار"



الفارس الذي حصد الذهب والكؤوس ورفع اسم سوريا عالياً ومؤسس رياضة الفروسية في سوريا والعالم العربي

أيهم صقر | النفير

ترجل القصّار مبتسما مسح جبين حصانه وكعادة أبو توفيق يضع رأسه على رأس حصانه ويسدد عدة نطحات خفيفة مودعا إياه قبل وصول السايس المجند لاستلامه في نادي الفروسية العسكري في منطقة الديماس.

سار أبو توفيق باتجاه الحمامات غير ملابسه واتجه إلى سيارته عندما اقترب منه المساعد أول مسؤول الإطعام في النادي ليطلب من القصار نقله بسيارته إلى داخل دمشق, القصار الذي لم يتوانى يوماً عن تقديم المساعدة لأي عسكري أو مستخدم مدني في النادي.

ركب المساعد أول بجانب القصار، مد يده إلى الخلف ووضع كيس الثياب وهو يمازح القصار ويشتم سائق الباص المناوب المسؤول عن نقل العسكريين والموظفين بعد انتهاء الدوام إلى دمشق، سار القصار بسيارته نحو الباب الرئيسي بهدوء ليستوقفه رئيس المفرزة الأمنية وعناصره المنتشرين بكثافة على غير العادة، إلا إذا كان "الرائد المظلي" باسل الأسد في نادي الفروسية. استغرب أبو توفيق، واستهجن عندما طلب منه المساعد تفتيش السيارة، مع العلم أن "محمد عدنان القصار" هو من مؤسسي النادي وحجر أساس في رياضة الفروسية في سوريا والمقرّب من "باسل الأسد" ففاجأه أن تفتش سيارته ولأول مره من تاريخ وجوده في هذا النادي الذي كانت ترفع له القبعات عند مروره.

فتح رئيس المفرزه الأمنية باب السيارة الخلفي وأخرج الكيس الذي كان قد وضعه المساعد. فتحه على عجل وكأنه يعلم بما بداخله مسبقاً. واستأنف متسائلاً: "ما الذي بداخل الكيس". عندها كان القصار قد خرج من سيارته معترضاً على سلوك رئيس المفرزه. في حين بادره الآخر بصفعة على وجهه وهو يشتم ويقول: "متفجرات يا معلم أبو توفيق."!!

سُحب القصار بعنف إلى داخل غرفة الحراسة القريبة من مدخل النادي، محاط فيها بحراسة مشددة وبينما القصار في حالة ذهول وتساؤل، دخل عليه شخصين مع مدير النادي. حاول القصاص إفهامهم أن الكيس للمساعد ولا يعلم أي شي عن المتفجرات، حاول أن يشرح .. أن يستفسر... أن يستنكر... يبدو أنه اتُخِذ القرار عندما رد عليه أحد الشخصين الذي لم يسبق وأن التقاهما: "أيها الخائن أنت مراقب منذ فترة" تريد تفجير موكب المعلم أبو حافظ واغتياله.

نقل الفارس "محمد عدنان القصار" مكبلاً إلى مكان لم يستطع التعرّف إليه حتى هذه اللحظة. بقي فيه عدة أيام لا مقابلات لا تحقيق لا مسائلة، سوى شخص واحد يقدم له الطعام والشراب الذي عكف القصار عن أكله وشربه. فتح باب الزنزانة بعد سبعة عشر يوم. سحب القصار بعنف لأحد مكاتب التحقيق لم يوجه أي سؤال له سوى أنت الخائن وستشنق في ساحة العباسيين أيها العميل.

مرت الأيام والأشهر ثقيلة على القصار المتهم بالخيانة والعمالة إلى أن وجَد نفسه بعد فترة في سجن صيدنايا العسكري في الجناح الأسود (ج يمين) وهو في حالة من الصدمة الشديدة في مكان لم يكن ليتوقع يوماً أن يكون فيه. وهو الفارس الذي لم يخطئ يوماً ولم يخنه حصانه إلا في البطولة العربية في دولة الكويت عندما أبى حصانه أن يستجيب لرغبة "الفارس القصار" بأن يكون في المرتبة الثانية بعد "الفارس باسل الأسد" فقد اعتاد القصار عندما يشارك مع باسل الأسد في بطولة واحدة، أن يضغط على لجام حصانه لتسجيل الأخطاء قصداً فيتقصّد ملامسة الحواجز ورمي الدفّ الخشبي ليتقدمه "باسل الأسد" ويتراجع القصار للمرتبة الثانية. ولكن هذه المرة خانه حصانه لتكون الشعرة التي قسمت ظهر البعير خانه حصانه بأنه لم يوقع الدفّ خانه لأن الحصان عرف قدر فارسه القصار، وعرف أنه يستحق لقب الفارس الذهبي، خانه الحصان الذي ذاق مهارته وجدارته. فالقصّار هو الذي درب العديد من الفرسان وصنع أبطال في الفروسية على مستوى العالم وكان له الفضل الكبير في تأسيس النوادي العربية وخصوصاً الأردن. فعلى يديه تتلمذت "الأميرة الفارسة هيا ابنة الملك حسين ملك الأردن" والتي حاولت التدخل عدة مرات لإطلاق سراحه. ولكن تدخلها قوبل بالرفض بحجة أن المسألة مرتبطة بالأمن القومي.

وُزع طعام الإفطار على سجناء صيدنايا في صبيحة يوم 21 كانون الثاني من العام 1994 وأغلقت الأبواب كالعادة مرت الساعات والغريب يومها الهدوء والصمت الذي ساد السجن. لم تفتح أبواب الأجنحة عند الساعة الثانية لتوزيع وجبة الغداء الذي تأخرّ على غير العادة.

كثر تساؤلهم وخوفهم. هيجان مفاجئ على باب مهجع القصار من عناصر الشرطة العسكرية الذين فتحوا الباب ليرموه أرضا وينهالوا عليه بالضرب والشتم سحبوه شبه مغمى عليه على طول الجناح وهم يركلوه ويضربوه بالعصي والهراوات حتى حطموا فكه السفلي مع أسنانه وكسروا أضلاعه وأنفه وشوهوا كامل جسده.

وضعوه بعدها بكيس من الخيش مضرجا بدمائه وهو في غيبوبة الموت بقي القصار سبعة أيام داخل الكيس. حتى تم نقله الى سجن تدمر العسكري وهناك عرف القصار أن مقتل باسل الأسد كان في ذلك اليوم الذي فقد فيه كل حواسه وكان السبب بنقله إلى سجن تدمر الذي عمدت إدارة السجن إلى إخراجه من زنزانته في نفس هذا التاريخ من كل عام لجلده وتحطيم ما تبقى من عظامه حتى تاريخ إغلاق القسم السياسي في سجن تدمر بعدها نقل القصار وبقية السجناء إلى سجن صيدنايا العسكري عام 2001.

التقيت الفارس محمد عدنان القصار في سجن صيدنايا في جناح (أ يسار (الطابق الثالث عندما هدمنا جدران السجن التي كانت تفصل بين الأجنحة والمهاجع خلال فترة استعصاء سجن صيدنايا الأول في 27 آذار/مارس 2008 كان قد مضى على سجنه 15 عاماً 7 سنوات في سجن تدمر و8 سنوات في سجن صيدنايا. وأول ما أخبرني عنه وهو يبتسم ذلك الطيب انه مازال يحافظ على وزنه كفارس وانه سيعاود ركوب الخيل بعد خروجه من سجنه مع ولده توفيق الذي يحلم بأن يكون فارساً على مستوى العالم. وكم حدثني عن لقائه الأول بابنه توفيق وعائلته الذي سمح لهم بزيارته بعد 12 عام على اعتقاله حيث زاروه في سجن صيدنايا.

تركت الفارس محمد عدنان القصار في العام 2011 في سجن "صيدنايا" الذي نُقل بعد خروجي منه إلى سجن "عدرا" الذي يقيم فيه حتى هذه اللحظة. عشرون عاماً وهو يتنقل بين أفظع السجون في العالم. عشرون عاماً لم يكسروا كبرياء الفارس الذي لم يترجل يوماً عن حصانه وهو داخل سجون الأسد.

سيكون أبو توفيق يوماً معكم على نفس المقعد في حديقة ما في دمشق أو حلب، قد تلتقون معاً على مائدة طعام عند صديق ما، ستسألونه عن الحال وسيجيبكم بأنه في أحسنه، وأن القادم أجمل متفادياً أن يحدّثكم عن سجنه واعتقاله، مدركاً بأن اللغة تنتقص من وقع الألم وأن الرغبة بالحياة أشدّ عناداً من رفقة الموت. لهذا نخرج نحن بعضنا قبل الآخر، ولهذا فقط نحتفظ بالقدرة على النطق، فقط لنروي كيف تُصنع البطولة على تأنٍّ وتبنى القلوب تحت وطأة الظلام.

له الكبرياء ولكم الشرف والعزّة، بأن يكون هذا الفارس في رحاب الحريّة ليبارك الفرسان الذين يستحقون سوريا وتستحقهم يوماً.

صديقي "محمد عدنان القصار" الحرية وميادين الفروسية بانتظارك.
أيهم صقر